المبتدا الذي هو الجوهر اذ هو من جملة العالم وقد قام الدليل على حدوثه
وعلى حدوث كل جزء من اجزايه فوجوده مسبوق بالعدم اذ لا معنى
للحادث عندنا الا هذا او قولهم لا يتكثر خبرتان والمراد ان الجوهر الفرد
ثابت عندنا ثبوته وتقرره في الوجود وعندنا الفوق متعلق بيتكثر قدم
عليه لافادة الحصر بمعنى ان ثبوته وتركب جميع الاجسام منه
مع تناهي احاده فيها ليس الا عندنا خلافا للحكما الفلاسفة فان
المشايين منهم ذهبوا الى تركب الاجسام من الهيولي والصورة
والاشراقيين منهم ذهبوا الى انها بسايط في انفسها كما هي عند
الحس وليس فيها تعدد اجزا اصلا وانما تقبل الانقسام بذاتها
ولا تنتهي الى حد لا يبقى لها معه قبول للانقسام كما هو شان
مقدورات الله واعلم ان المتكلمين في اثبات تركب الجسم من
اجزا لا تتجزى طريقين احدهما اثبات ان الانقسام مستلزم لحصول
الانقسام وتقريره ان كل جسم فهو قابل للانقسام وكل ما هو كذلك
فانقسامه حاصلة بالفعل لوجوه الاول ان القابل للانقسام لو لم
يكن منقسما بالفعل بل واحدا في نفسه كما هو عند الحس لزم قبول
الوحدة الانقسام واللازم باطل اذ لا معنى لها سوى عدم هذا
الانقسام وجه اللزوم ان الوحدة حينيذ تكون عارضة لذلك القابل
حالة فيه سواء جعلت لازمة له او غير لازمة ضرورة ان الوحدة
ليست نفسه ولا جزا منه وانقسام المحل يستلزم انقسام
الحال ضرورة ان الحال في كل جزء غير الحال في الاخر الثاني
انه لو كان واحدا لكان تقسيم الجسم وتفريق اجزايه اعداما له ضرورة
انه ازالة لهويته الواحدة واحداث لهويتين اخريين والازم
باطل للقطع بان شق البعوض البحر بابرته ليس اعداما

له واحدا اثنا لبحرين اخرين الثالث ان الانقسام لو لم تكن حاصلة
بالفعل متميزا بعضها عن البعض لما اختلفت خواصها ضرورة
والازم باطل لان مقطع النصف غير مقطع الثلث وكذا الربع والخمس
وغيرها فيكون الجزء الذي هو مقطع النصف متميزا عن الذي هو
مقطع الربع وهكذا غيره واجوبة الجميع بالاصل والطريق الثاني
اثبات جوهر في الجسم لا يقبل الانقسام اصلا على ما مر قال
السعد فان قلت المطلوب انما هو اثبات تركب الجسم من اجزا
كل واحد منها لا يتجزى واثبات الجوهر الذي لا يقبل الانقسام
في الجسم لا يستلزم تركبه منه قلت نعم الا انه يكفي له دفع ما تدعيه
الفلاسفة من امتناعه على ان بعض الوجوه تفيد اصل المطلوب
وبالجملة فلهم في هذا الطريق مسالك كما قال السعد منها ونقتصر
عليه هنا ما ينبغي على ان قبول الانقسام يستدعي حصول الاقسام
بالفعل وفيه وجوه الاول ان الله تعالى قادر على ان يخلق في اجزا
الجسم بعد اجتماعها الافتراق بحيث لا يبقى اجتماع اصلا وذلك
لان نسبة القدرة الى الضدين على السوا واذا احصل الافتراق
ثبت الجزء الذي لا يتجزا اذ لو كان قابلا للتجزي لكان الاجتماع
باقيا وهو محال الثاني انه لو لم يثبت الجزء الذي لا يتجزا لما
كان الجبل اعظم من الخردلة لان كلا منهما حينيذ يكون قابلا
لانقسامات غير متناهية فيكون اجزا كل منهما غير متناهية
من غير تفاضل وهو معنى التساوي الثالث انه لو لم ينته
انقسام الجسم الى ما لا يكون له امتداد وقبول انقسام لزم ان يكون
امتداد كل جسم حتى الخردلة غير متناه في القدر لتالفه من
امتدادات غير متناهية العدد ومن اقوى الادلة على اثبات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)